٥١_أطرق معرفة الله

أحمد الصقعوب

ومن اعظم الطرق لمعرفة الله طريقان الطريق الاول النظر في اياته الشرعية والطريق الثاني النظر في اياته الكونية فكلما امعن العبد النظر في ايات الله الشرعية واياته الكونية وتفكر فيها عرف ربه حق المعرفة - 00:00:00

وامتلأ قلبه بمعرفة الله وخشيته والايمان به ورسخ في هذا الباب على قدر سوقه في النظر في هذه الدلائل وتوفيق الله عز وجل سابق لكل شيء اما النظر في ايات الله الشرعية - 00:00:21

فان القرآن كله ناطق بوحدانية الله عز وجل. وبانه المستحق للربوبية والالوهية وببيان اسمائه وصفاته فقد تضمن القرآن من الحكمة البالغة والحجج الباهرة التي تدل على وحدانية الله. وفيه من الدلائل على قيام الله عز وجل - 00:00:38

بمصالح العباد والبلاد وعدم التناقض في خلقه جل وعلا وفي شرعه وتدبيره ورزقه وان على صراط مستقيم في كل شيء ما يبهر العقول. ويجعل القلب يذعن لله عز وجل في هذا الباب. ولذا قال تعالى افلا يتدبرون - 00:01:04

القرآن افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فلن تجد ادل على الصراط المستقيم ولا اهدى للقلوب. ولا ازكى للنفوس ولا اعظم تثبيتا للايمان في قلبك. ولا اعظم جلبا لخشية - 00:01:24

الى قلبك من تدبر القرآن والعيش معه ولذا قال عثمان رضي الله عنه والله لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم. فمن اسقى الى كلام الله بسمعه وتدبره بقلبه وجد فيه من العلم والخير والبركة - 00:01:45

والانس ما لا يجد في اي كلام لا منظومه ولا منثوره. فتدبر القرآن ان رمت الهدى فالعلم تحت تدبر القرآن فنصيحتي لكم اخواني. ارجعوا الى القرآن وتدبروه. وتأملوه. لن تجد اية الا وتجد فيها شفاء في بابها - 00:02:02

ومن اكبر الغبن ان يخرج الانسان من الدنيا ولما يطلي نهمتهم من تدبر كتاب الله عز وجل والكلام على هذا يطول. الطريق الثاني النظر في ايات الله جل وعلا الكونية. ومخلوقاته. فمن تدبر - 00:02:23

ترى الكون ونظر في السماء وما فيها من البناية العظيمة والسمك والارتفاع ونظر الى الارض وما فيها من الارزاق والتسخير. ونظر الى النجوم وافلاكها. والشمس والقمر وسيرها بنظام بديع دقيق من يوم خلق الله السماوات والارض الى قيام الساعة. ونظر الى نفسه وما فيها - 00:02:42

من الدلائل ونظر الى رزقه كيف يأتيه. اذعن ان الله عز وجل بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قدير. وان انه جل وعلا هو الخالق دون من سواه. كما قال الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:03:10

لايات لاولي الالباب. لكن لاولي الالباب ذوي القلوب والبصائر. فينبغي للانسان ان يتدبر ذلك. سئل اعرابي بم عرفت ربك قال البعرة تدل على البعير والاثر يدل على المسير. فسماء ذات ابراج. وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج. الا تدل على اللطيف الخبير - 00:03:30

لا يمكن لانسان ان يقيس الخالق بالمخلوق. لا يمكن لانسان ان يقيس القادر بالعاجز. لا يمكن لانسان ان يقيس الرب بالمربوب. لكن يقضى على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن. وكلما امعن العبد في هذا - 00:03:57

الباب كلما رسخ في قلبه من خشية الله واذا نور الله بصيرته. ولذا لما تكلم بعض علماء الفلك بالاكتشافات التي اكتشفوها. والاشياء التي تبهر العقول فقال له رجل هذه الاشياء عظيمة. فقال ارأيتم هذه الاشياء - 00:04:19

التي تكلمنا عنها اننا يعني يحدث عن انفسهم عن هؤلاء العلماء الذين نظروا الى هذه الاكتشافات قال نسبة ما اكتشفناه بالنسبة لما

نظن اننا نجهله من الكون كنسبة الطفل الذي يلعب على على ساحل البحر. ما نسبة ما يعرفه - 00:04:43
في البحر مما يجهله. فالكون عظيم. ولذا قال الله عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون هذا الكون نجهل كثيرا منه. لكن لولا ان الله حدثنا عما يدور فيه. وعما يكون فيه لما علمنا. ولذا - 00:05:09
ينبغي للانسان ان يتدبر القرآن ويتدبر ما في هذا الكون فيجد فيه العجب. ابن القيم رحمه الله له كلام نفيس في هذا في الثلث الثاني من مفتاح دار السعادة الثلث الاول تكلم فيه على فضل العلم - 00:05:29
والثلث الثاني تكلم فيه على التأمل في خلق الله. فذكر لك اشياء عجيبة. والثلث الثالث تكلم فيه على تقرير شيء كبير من الاسماء والصفات والرد على الطوائف المنحرفة في ذلك المعتزلة والقدرية والجهمية وغير ذلك. لكن - 00:05:46
المتفكر يرى البصائر اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شيء له عبرة. نعم - 00:06:07